

الأنوار العلوية

[276] يديه عمار بن ياسر وجماعة من المسلمين وهم قعود على بساط من الشعر وأمير المؤمنين (عليه السلام) تعرض عليه الخيل من الخيول التي غنموها والأسلحة، وإذا قد نظر الامام (ع) الى عمرو، فقال لأصحابه ! هذا عمرو قد جاء فاستقبلوا صاحبكم يرحمكم الله ؟ . فقام المسلمون واستقبلوا عمروا وقد جهده السير، فلما وصل الى الامام (ع) أكب على رأسه فقبله وسلم الكتاب إليه، فأخذه ووضع على عينيه وفضه وقرأه وإذا هو خط ولده الحسن فبكى (ع) شوقا الى ولده الحسن (ع) وأخيه الحسين " ع " قال سمعا وطاعة لله ولرسوله. ثم أمر (ع) ان ينادي بعبيد الله فناداهم واجتمعوا حوله، فأخبرهم بما أخبره النبي (ص) فقالوا ما تريد ان نضع ؟ فقال (ع): إلهيكم مساكنكم واثبتوا في مواضعكم، حتى أتخبر منكم نفرا فأقصده قصر الذهب، ثم أوقع هؤلاء القوم المتمردين وسيكون مني ومنهم ما تشيب منه ألوان وتتحدث به الناس الى يوم القيامة. ثم قدموا له فرسا أشقرا كان لرسول الله (ص) وتدرع بدرعه الفاضل وتقلد بسيفه ذو الفقار، ثم نادى يا عمار بن ياسر وزبير بن العوام وسعد بن عباد وقيس بن سعد وسعيد بن زياد وخالد بن الوليد اركبوا خيولكم وتقلدوا سيوفكم ؟ ففعلوا ذلك وجعلوا يسرون وقد نشر على رأسه راية حمراء مكتوب عليها: (نصر من الله وفتح قريب) وساروا حتى صار بينهم اقل من ميل، فأمرهم بالنزول ؟ فنزلوا وبسطوا بساطا من الشعر وجلس الامام (ع). قال عمار: فبينما نحن كذلك إذ نظرنا الى اتساق نار قد خرج من باب القصر وهي ترتفع وترمي بشرر كالنيران فتحرق ما حولها وجعل البئر يتوجر علينا جمره واحدة ولحقنا وجهه حتى صار العرق كأفواه القرب واشتد بنا الكرب والعطش وشردت الخيل عن الميل والميلين ولم يبق إلا فرس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). فلما رأى الامام ذلك صاح بالخيول: أيتها الخيل إرجعي باذن الله وأطيعي ابن عم رسول الله (ص) ؟ . فعند ذلك تراجعت الخيل نادبة بالصهيل حتى وقفت بين يديه تتمسح به فقال (ع)